فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season
1 - 16 / 12 / 2020
وزارة الثقافة
قيمنا .... ثقافتنا
مهرجان عمون للشباب (19)
19th Edition of Ammon Festival for Youth Theater
مهرجان مسرح الطفل الأردني (16)
16th Edition of The Jordanian Child's Theater Festival
مهرجان الأردن المسرحي (27)
27th Edition of The Jordanian Theater Festival
موسم الأردن المسرحي 2020
JORDANIAN THEATRE SEASON 2020
«فضاءات».. نشرة توثيقية لموسم الأردن المسرحي 2020 / مهرجان مسرح الطفل الأردني (16)
العدد السابع 2020/12/12

«الطيب والخبيث» وفكرة الانتصار للشر؟!

محمود الداوود

لا يمكن لمسرحية «الطيب والخبيث» لمخرجها حسين نافع أن تكون للأطفال دون سن السادسة، بل ربما لا تناسب من هم دون سن العاشرة، وهذا ما أوضحه لنا المخرج بأن هذه المسرحية لمن أعمارهم بين 14 و18 سنة، وهذا أثار تساؤلا آخر، هل نعتبر هؤلاء الفتيان المستهدفين أطفالا أم شبابا وبالتالي نحن ضمن مهرجان للطفل، فهل من المناسب عرضها من خلاله؟

أظن – حسب وجهة نظري- أننا بحاجة ماسة إلى الإبقاء على «طفلنة» مهرجان مسرح الطفل، مع علمنا وإدراكنا قدرة الطفل على استيعاب الكثير من القضايا ، فهل علينا أن نذهب معه حيث يذهب، أم علينا أن نعيده كلما كاد الإفلات بعيدا عن طفولته؟

يحسب للمخرج حسين نافع حسن اختياره للممثلين فقد قام باختيار عناصر مبدعة للعمل معه، والأجمل أن هذا الطاقم أدى الأدوار بشكل رائع حمل العرض رغم اختلاف الرؤى حول نجاحه أو إخفاقه. كما يحسب للمخرج هذه الجدلية التي ألقاها على الخشبة ليتلقفها المتلقي كما يشاء.

وقد أثار تشخيص الممثلة النجمة أريج دبابنة شخصية التاجر بزي رجل، وكان التساؤل هل يمكن أن تنجح؟ وهل وفق المخرج بهذا «التلبيس» للشخصية؟ هل أراد أن يقول لنا أن الشر ليس حكرا على الرجال، لكنه ألبسها لباس الرجل وشخصية دور التاجر!

وخرجت المسرحية في الختام بانتصار الشر، وعدم تحقيق العدالة من قبل القاضي، وهنا فقدنا أهمية إيصال معنى الحق والعدل للطفل المستهدف، رغم المقولات التي تتحدث أن الفتيان قادرون على التمييز وأن الفكرة وصلت وإن كانت الصورة معكوسة.

ربما لم تلعب الإضاءة والديكور والموسيقى دوراً في جذب المتلقي، فقد غلب على خشبة المسرح اللونان الأسود والأبيض وكانت الخشبة داكنة، وسط حوار طويل وتمطيط يصل إلى حد الملل في بعض المواقع.

ختاما أعتقد أن المخرج وهو مسرحي محترف كان يمكنه اللعب على النص وإعادة إعداده أكثر ليناسب الطفل وربما ليحافظ على القيم المجتمعية فيما يتعلق بالعدالة والحق وهيبة القضاء وضرورة أن ينال المجرم عقابه، وبالتالي ستكون الصورة مختلفة، والإبقاء على «البريختية» من جانب ما، مع احترامنا المطلق لوجهة نظر المخرج التي قدمها لنا، لكنها أمنياتنا لمزيد من الجمال.

عُرضت مسرخية «القنديل الكبير» الجمعة 2020/12/11 وأقيمت لها ندوة عقّبت فيها الفنانة المسرحيّة أسماء القاسم.

«القنديل الكبير»..
الإضاءة ورمزية الشمس

أسماء القاسم*

النص:

اعتمد المعد باسل عوض والمخرج محمد العشا لهذا العرض على قصة للكاتب غسان كنفاني بعنوان القنديل الصغير والذي كان عنواناً للعرض أيضاً.

حكاية النص عند كنفاني تقوم على أنّ هنالك ممكلة يموت فيها الملك ولم يخلف وراءه سوى ابنته الصغيرة، ولكي تتمكن هذه الابنة من خلافة والدها الملك في حكم المدينة اشترط عليها شرطاً وهو أن تُدخل الشمس إلى القصر لتستحقّ الحكم.

ارتأى المُعدّ والمخرج أن يقدّما جزءاً من طفولة الأميرة الصغيرة أثناء مرض الملك مظهرين لا مبالاتها تجاه ما يُحاك من مكائد حول المُلك والحكم من قبل كبير الحراس، طمعاً منه بالسيطرة على الحكم بعد وفاة الملك، مستغلاً فترة مرضه وَلَهْوَ الأميرة بعالمها الطفولي من زمن العرض ما يقارب نصفه.

يبدأ بعد ذلك عرض الحبكة والتي تنص على عدم حق الأميرة بتسلم تقاليد الحكم إلا بعد أن تحلّ اللغز السالف الذكر.

كما تبدأ بوادر الكشف بدخول الرجل العجوز حامل القنديل وطلبه مقابلة الأميرة، حيث يقوم كبير الحراس بطرده تحسباً من أن يحل الأحجية للأميرة ويخسر بدوره السيطرة على الحكم والمدينة.

تعلم الأميرة بأمر العجوز وتبدأ بالبحث عنه، فلا تجده، فتأمر باستدعاء كلّ من يحمل قنديلاً في المدينة.

ولأن جميع أهل المدينة يحملون قناديل، فقد جاءوا كلهم مما أضاء القصر بنور ساطع أقرب إلى ما يكون بوهجه إلى الشمس. عندها أدركت الأميرة مقصد والدها من هذه الأحجية وأن الشمس تعني هدم الأسوار التي تفصل الملك عن الشعب وهنا تكمن المقولة.

العرض:

الديكور يمثل القصر وقد جاء على شكل خلفيّة تناظرية ثابتة تمثل القصر بمكان واحد ثابت، فلم تكن هناك اجتهادات لخلق مكان آخر.

بالنسبة للإضاءة، فهي إضاءة عامة بطبيعتها تتنقل بين عدة ألوان. أمّا الموسيقى فتتكون من ألحان لثلاث أغانٍ، إضافة لبعض المقطوعات كخلفية للحظات تمثيلية، وفيما يتعلق بالأزياء، فهي تحمل دلالات زمن الحكاية.

كان العرض بمجمله يحاول إيصال محتوى ومقولة النص على استحياء، فمثلاً: اقتصار عدد الشخصيات على أربعة دون وجود شخصيات تمثل أهل المدينة، والاعتماد على حوار يتحدث عنهم أضعفَ من حيوية الحدث، ولا سيما أنّ أهل المدينة يرمزون للشمس المتمثلة بقناديلها المضاءة، مما أضعف دور الإضاءة في هذه اللحظة، والتي كان يجب أن تكون شخصيّة في العمل، وهذا بالتالي أضعف مقولة العمل.

الرقصات كانت خجولةً في تنفيذها، ضبابية في دلالاتها، وكان التمثيل موفقاً في مجمله وفق الإمكانيات المتاحة.

في النهاية لو أتيح لفريق العمل ظروف أكثر أريحية من الظروف التي نعيشها جميعاً زمن الكورونا لكان العرض أجمل.

*فنانة ومسرحية أردنية.

عُرضت مسرحية «الطيّب والخبيث» السبت 2020/12/12 وأُقيمت لها ندوة عقّب فيها الكاتب والناقد منصور عمايرة.

«الطيّب والخبيث»..
هل يحتمل مسرح الطفل أيديولوجيات بريخت؟!

منصور عمايرة*

الحكاية: عرض الطيب والخبيث يمثل نص بريخت «الاستثناء والقاعدة». وقدم المخرج النص على الخشبة كما يقال «وقع الحافر على الحافر». فالحكاية تدور حول تاجر يستأجر شخصين ليساعداه بالذهاب إلى مكان استخراج النفط، وهو يقوم بحثهم على السرعة ولا يأبه لهما، ينال منهم الجهد والتعب، وعندما يرى الدليل يرفق بالأجير، يتخلص منه، لأن التاجر يتمتع بالكبر والشك ويفكر بالمال فقط، ويبقى الأجير وحده، يسقط التاجر عليه اللوم والتعنيف دوما، ويتجاوز ذلك إلى ضربه، وعندما يزداد اضطراب التاجر المنهوم بحب المال، يزداد شكه ويقتل الأجير الذي كان يرفق به ويمد له مطرة ماء/ زمزمية ليشرب الماء. وتعقد محكمة بعد شكوى تقدمت بها زوج الأجير المقتول، وبما أن القضية واضحة تماما، إلا أن القاضي يؤكد براءة التاجر المجرم ويدين الأجير المقتول، ويرفض دعوى زوجته.

يشتغل بريخت على المسرح الملحمي الذي يقدم حكاية، وهو ينطلق من الرؤية الإيديولوجية التي تناهض البرجوازية، وتنتصر إلى الطبقة العامة من الشعب.

الطفل: بما أننا نتحدث عن مسرح إيديولوجي، فالطفل يبدو بعيداً عن مفاهيم الطبقية والدرجة والعبد والسيد، كما لم نجد طفلاً على خشبة المسرح كمؤدٍّ لدور ما، والطفل يفترض أن ينتج مسرحه حتى لو لم يكتبه.

ومسرح الطفل اندماجي، وهذا لا يعني أنه ليس مادة فكرية، بل على العكس تماما نستدرج الطفل فكريا من خلال تأثره واندماجه ومتابعته للعرض المسرحي.

أداء التاجر- بذلت الفنانة أريج دبابنة جهداً كبيراً بدور التاجر، لإيصال موضوع الحكاية إلى الطفل، من خلال الحركة الرشيقة. والأداء إجمالاً من فريق المسرحية كان اشتغالاً جماعياً ضمن الإطار المخصص في نص بريخت.

أداء القسوة: هذا العرض يقدم للطفل، وبدت فيه مشاهد قسوة تمثلت بحضور أسلحة نارية، ويبدو هذا الموقف غير موفق وسلباً.

السينوغرافيا: المناظر كانت في العرض المسرحي فقيرة أو فقيرة جدا، قياسا إلى مفهوم مسرح الطفل الذي يحفل بامتلاء الخشبة أو اشتغالها بالحركة والصوت واللون والنغم.

الإضاءة: فيما يخص الإضاءة أشير إلى الإضاءة الحمراء الأرضية، والتي كانت تمثل الحالة التي تشتغل على الخشبة، والحالة إجمالا مضطربة متعبة، تمثل حالة نفسية مضطربة تقوم على الشك والضعف والقوة أيضا.

والأشياء: على الخشبة هي ركن أساسي باشتغال العرض وحركية الأحداث أو إنتاجها، فهي إجمالا لم تشتغل إلا نزراً، وبقيت طوال العرض، واشتغلت مرتين عندما وظفها الأجير لتكون خيمة، والمرة الثانية استخدمت كمقاعد جلوس في المحكمة.

* كاتب وناقد مسرحي

عمران العنوز..
حاصد جوائز مسرح الطفل

إبراهيم السواعير

عمران العنوز مخرج مسرحي وممثل، لديه مشاركة مميّزة في مهرجان مسرح الطفل، وعلاوةً على إبداعة ممثلاً في مسرح الكبار، فهو مهتمٌّ جداً ببناء جيلٍ واعٍ على الصعيدين: التربوي والثقافي؛ بحُكم عمله مدرّساً للمسرح في وزارة التربية والتعليم، وهو يعرب عن تقديره لوزارة الثقافة من خلال مديرية الفنون والمسرح لإنفاذها هذا المهرجان.

قدّم العنوز مسرحيّة «لولو والذئب» للفئة العمرية من 7-12 سنة، معترفاً بأنّ هذه السّنة هي استثنائيّة في موسم المسرح، ولكنّ الجهد الرسمي والفنّي استطاع تجاوز ذلك من خلال عرض المسرحيّات على المنصّات الافتراضيّة، وتحديداً على صفحة وزارة الثقافة والهيئة العربيّة للمسرح وغيرها من المنصّات.

ويرى العنوز أن 80% من رسالة الأعمال قد وصلت من خلال هذه المنصات الإلكترونيّة، مفسّراً بأنّ المسرح فعل وحركة وكلام يؤثر في من يشاهده على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويشرح العنوز فكرة مسرحية «لولو والذئب» التي تعتمد على الفراشة الجميلة والضعيفة في الوقت ذاته، والذئب القويّ والبشع في الوقت نفسه؛ فيسألان الشجرة الحكيمة التي تعطيهما حلاً بأن يستعير كلّ واحدٍ منهما صفات الآخر؛ فصار الذئب جميلاً والفراشة قويّة، وبالتالي فُقدت الصفات الأصيلة في كلٍّ منهما؛ فلم يستطع الذئب الصيد، وبالرغم من قوّة الفراشة أمام الضفدع والطيور إلا أنّها كسرت يد صديقتها الوردة التي تعطيها الرحيق بل وهشّمت بيتها، فكان ذلك مدعاةً لمشاكل كثيرة واجهها الطرفان، لتنتهي المسرحية بندمهما وقناعتهما بما قسمه الله لهما في نهاية المطاف. والهدف واضحٌ في درس الرضا والقناعة والفرح بالمقسوم.

يحب العنوز مسرح الطفل كثيراً، ويفضّل أن يكون مخرجاً مع أنّه مثّل للكبار والصّغار، معتقداً بأنّه مسؤول في الإخراج- بمحبّة- عن كلّ فريقه وطاقم المسرحيّة، في كلّ شيء، ولهذا فقد حصد جوائز كثيرة في مسرح الطفل الذي انضمّ إليه عام 2014 ممثلاً في مسرحيّة «الفتى والصّورة» التي أخذت جائزة أفضل ممثل، ومسرحيّة «العسل المبرطم» التي نالت سنة 2015 جوائز عديدة، وفي مسرحيّة «السندبادة» سنة 2017 التي أخرجها وحازت جائزة المهرجان الوحيدة أفضل عرض متكامل.

وعلى محبّته لمسرح الطفل، يظلّ المخرج والفنان العنوز يحسب ألف حساب لهذا النوع من المسرح؛ لتفاصيله الدقيقة وفئته العمريّة المتوخّاة، وجمهوره أيضاً، مبشّراً بعمل للطفل قريباً، ذاهباً إلى أنّه لا يملك قاعدةً ذهبيّةً في من يمثل مسرح الطفل: الكبار أم الصغار؛ فلكلٍّ مسرحيّةٍ ظروفها ومعاييرها التي تفرض شروطها الموضوعيّة في نهاية الأمر.

فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season

ابراهيم السواعير / رئيس تحرير

هيئة التحرير:
- سوسن مكحل - رسمي الجراح
- خالد سامح المجالي

مصورو المهرجان:
- سامي الزعبي - أشرف حسن

الإخراج والتصميم: يوسف الصرايرة

عبر المواقع التالية:
- وزارة الثقافة The Jordanian Ministry of Culture
- الهيئة الدولية للمسرح Arab Theater Institute
- الهيئة العربية للمسرح International Theater Institute
YouTube